

# ب- في الصحافة

نشرت مجلة ( قافلة الزيت )

في عددها السابع ( المجلد التاسع والعشرون )

بتاريخ مايو / يونيو 1981

**استطلاعاً حول : تعريب الدراسة في الكليات العلمية العربية** اشترك في هذه الحلقة أربعة من ذوى الاهتمام والمعرفة وهم : الاستاذ عبد العزيز بنعبد الله ، مدير مكتب تنسيق التعريب بالرباط ، والدكتور علي القاسمى ، الخبير بالمنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم في مكتب تنسيق التعريب ، والاستاذ وديع فلسطين ، الصحفي والكاتب والاديب العربى المعروف ، من القاهرة ، والدكتور مروان كمال ، الاستاذ بجامعة البترول والمعادن سابقا وعميد كلية الزراعة بالجامعة الاردنية حاليا ، من عمان . وقد اجاب الاساتذة الاناضل عن الاسئلة الموجهة اليهم بما يلى :

لماذا يتعلم الناس ، بشكل عام ، لغة اجنبية وما الفائدة التى تجنيها امة من وراء تعليم لغتها الى اأم غيرها ، وما هى الطريقة المثلى للنهوض باللغة العربية وجعلها لغة عالمية ؟

**بنعبد الله :**

\* يتعلم الناس لغة اجنبية للفتح على العالم وعلى المصادر العلمية التكنولوجية في مختلف الاقطار والامصار . والفائدة التى تجنيها امة من وراء تعليم

لغتها الى اأم اخرى هى تعريف الاجانب بالجهد الذى بذله العربى مثلا للاسهام في الكيان الحضارى الانسانى في مختلف المجالات خاصة منها العلمية . اما امثل طريق فهو توحيد المصطلح العربى واستيفاء المساهيم الانسانية في مختلف المجالات العلمية والحضارية لضمان شمولية الفكر العربى من خلال لغة الضاد . واذا كانت اللغة العربية قد اصبحت اداة سادسة في المحافل الدولية فان ذلك مكسب سياسى يجب ان نعمل على ترسيخه ودعمه بخلق المصطلح العربى الجذرى الواضح وتعميم استعماله في العالم الحديث .

**القاسمى :**

\* يتعلم الناس لغة اجنبية او اكثر في ظروف متعددة ولاسباب متنوعة ، ومن هذه الظروف نشوء الطفل في عائلة مزدوجة اللغة حيث يستخدم الوالدان لغتين مختلفتين في حديثها او تخاطبها فيكتسب الطفل وسيلتين لفظيتين للتعبير والاتصال . ومنها ان الطفل يترعرع في محيط مزدوج اللغة ، حيث تستعمل لغتان ، او اكثر ، وسيلة للتفاهم والاتصال في المدينة الواحدة . ومن هذه الظروف الهجرة ، حيث يهاجر الانسان بحثا عن عمل ، او لسبب ما ، الى بلاد يتحدث اهلها بلغة اخرى فيتعلمها ليعيش بينهم ويتفاهم معهم . اما الاسباب التى تدعو الانسان الى تعلم لغة اجنبية فهى كثيرة ايضا منها الرغبة في مواصلة الدراسة او العمل في بلاد اجنبية وتذوق آداب امة اخرى . والاطلاع على الابحاث العلمية المدونة بلغة عالمية ،

أو التتقه في دين أو مذهب كتبت الأبحاث والدراسات  
الغزيرة عنه بلغة ثانية ، أو من أجل تيسير التبادل  
الثقافي أو التجاري مع العالم الخارجي .

### القاسمى :

\* اللغة العربية أعرق اللغات العالمية الحية  
وأقدها على استيعاب المفاهيم العلمية والتتنية  
الجديدة لما لها من قدرات اشتقاقية فريدة وخصائص  
هيكلية حميدة ومخزون لفظى عظيم . ولا يواجه ازدياد  
المفاهيم العلمية والتتنية في الوقت الحاضر اللغة  
العربية فحسب بل جميع اللغات العالمية الأخرى  
كالفرنسية والاسبانية والألمانية وغيرها . ان الصعوبة  
في تعليم بعض العلوم في جامعاتنا باللغة العربية تكمن  
في عدم توحيد مصطلحات تلك العلوم ، وعدم وجود  
العدد الكافي من الاساتذة العرب في بعض الجامعات  
لتدريسها ، وفي عدم وجود كتب مدرسية متكاملة  
في بعض تلك المواد . ولكن هذه الصعوبات وقتية  
ويكمن التغلب عليها وتذليلها بالارادة المخلصة  
والتخطيط المتقن ، والعمل الجاد .

### بنعبد الله :

\* اللغة العربية صالحة لتدريس العلوم على  
المستوى الجامعى غير أن الصعوبات التي تعترض  
الجامعات العربية لتحقيق هذه الرغبة القومية هي  
عدم وحدة المصطلح . وحتى بعد ان يوحد المصطلح  
العربى - وهو هدف يعمل مكتب تنسيق التعريب  
على ضباته قبل نهاية التسعينات بتعاون مع ازيد  
من خمسين جامعة عربية - فالشكل الاساسى هو  
العامل على تطبيق هذه المصطلحات علنيا بترجمة كل  
ما يصدر من كتب في مختلف الشعب العلمية التى  
تعتبر مراجع أساسية تنتقدها الآن اللغة العربية .  
فالهدف اذن مزدوج ، وهو توحيد المصطلح  
العلمى والتكنولوجى على الصعيد الجامعى ثم توفير  
المراجع باللغة العربية ، وقد أجرى مكتب تنسيق  
التعريب منذ ازيد من عشر سنوات استجوابا بهذا  
الصدد في الوطن العربى تبلورت نتائجه في العدد  
السادس من مجلة (اللسان العربى) الذى شارك  
في اعداده اقطاب الفكر المعاصرون .  
اما سؤالنا الآخر فهو ان مناهج التعليم في

كثير من كليات العلوم والرياضيات في البلاد العربية  
تدرس بلغة اجنبية ، انجليزية او فرنسية ، فهل هناك  
امكانية لتعريب تلك المناهج وتدريسها للطلاب بالعربية،  
أم ان هناك عجزا في اللغة العربية لاستيعاب  
المصطلحات العلمية الحديثة والسير بالعلوم قدما ؟

### القاسمى :

\* ان توفر التعليم العالى وفتح ابواب  
الجامعات امام الإبناء كافة يتطلبان التعليم بلغة  
عربية وليس بلغة اجنبية تد لا تتقنها الا نخبة محدودة  
من ذوى الامكانات المادية المسورة او من ذوى  
الاستعداد الخاص لتعلم اللغات الاجنبية واجادتها .  
ومن ناحية اخرى فقد ثبت بالبحث الموضوعى والتجربة  
الميدانية ان متدار فهم المادة العلمية واستذكارها  
ينخفض بنسبة عالية حينما تدرس تلك المادة بلغة  
اجنبية . ومن هنا فان حرصنا على تحسين نوعية  
التعليم الجامعى ورفع مستواه يدعونا الى استخدام  
اللغة العربية في تعليم العلوم الجامعية .

### القاسمى :

\* تتطور اللغة عادة في مفرداتها وتراكيبها  
حينما تستجد في مجتمع الناطقين بها مفاهيم علمية  
وثقافية واقتصادية جديدة يتحتم التعبير عنها بتلك  
اللغة . وتنبو اللغة كذلك عندما تستخدم اداة لتسجيل  
نتائج البحوث العلمية والمخترعات التكنولوجية . فاذا  
ما أمر العرب على تعليم العلوم باللغات الاجنبية،  
فاتهم بذلك يفرضون حصارا على لغتهم العربية،  
ويمنعونها من التطور والنمو في هذا الميدان ، أما اذا  
ارادوا لها ان تصبح لغة العلم والاداب على حد  
سواء فينبغى ان يبادروا الى تدريس العلوم بالعربية  
ونشر نتائج الأبحاث العلمية بها كذلك .

### بنعبد الله :

\* ان استمرار التعليم بلغة اجنبية يمس اولا  
شعور المواطن العربى بذاتيته وأصالة كيانه ويقوم  
شاهدا على تصور اللغة العربية عن اداء رسالة  
اضطلعت بها كلفة للعلم والحضارة في العصور  
الوسطى خاصة في ميدان العلوم التجريبية التى

وهي تختلف عن قضية تعليم المواد ووضع المناهج باللغات الأجنبية التي لا نقرأها مطلقاً .  
ان بعض الجامعات العربية أخذ بتعريب هذه المادة أو تلك ، وكل جامعة تبنت خطة تتلاءم مع ظروفها . ويبدو لى أن تعريب فرع من الفروع يحتاج الى وضع خطة متكاملة منسقة تتوفر على العناصر الآتية :

- \* اعداد مواد السنة الاولى ومناهجها باللغة العربية .
- \* تدريب الاساتذة في دورة خاصة على استخدام المناهج الجديدة واستعمال المصطلحات الموحدة .
- \* تعليم السنة الاولى باللغة العربية ، واعداد مواد السنة الثانية بحيث يستمر الطلاب في استخدام المناهج المبررة . وهكذا حتى اكمال تعليمهم .



2- لقاء تونس يستهدف بلورة الجهود لنشر اللغة

### العربية كأداة حضارية

احتضنت العاصمة التونسية من 10 الى 12 نوفمبر 1981 المؤتمر التأسيسي لتخطيط التساوي الدولي لتنمية الثقافة العربية الاسلامية بالخارج وبهذه المناسبة اجرت جريدة « الانباء » المغربية الحديث التالي مع الاستاذ عبد العزيز بنعبد الله .  
وقد تناول الحديث الاهداف المتوخاة ، من عقد هذا الاجتماع الثقافي وجهود مكتب تنسيق التعريب في هذا المجال .

يقول الاستاذ عبد العزيز بنعبد الله :  
هذا الاجتماع ينعقد بلورة الجهود التي بذلتها المنظمة لحد الآن من أجل نشر اللغة العربية كأداة حضارية ولغة عمل في المحافل الدولية في الخارج .  
والواقع أن هذا العمل إنما هو بلورة لاعمال سابقة أنجزتها المنظمة ضمن مختلف أجهزتها خاصة الجهاز المختص باللغة العربية وهو مكتب تنسيق التعريب الذي اتخذت المنظمة من خلاله أول بادرة منذ أزيد من سنة. فعمدت ندوة لوضع أسس تنظيم وتنسيق وسائل تعليم اللغة العربية للاجانب أو لغير الناطقين بها .

انطلق الكشف فيها والابداع من عقول عربية ، حدث الاستاذ « ماسنيون » الى القول : « بأن العلم انطلق أول ما انطلق باللغة العربية ومن خلال اللغة العربية في العصور الوسطى » . وقد عرف سلفنا الذين أبدعوا الكثير من العلوم التجريبية كالكيمياء والبصريات والجبر والمقابلة والفلك والجغرافيا وغيرها الكثير من الكشوف التي عبروا عن دقائق مفاهيمها بلغة عربية جزلة لم تترك أي لبس غير ان المواطن العربي المعاصر تتعاسس عن الاضطلاع بهذه الرسالة فأصبح هو المسؤول لا اللغة العربية ، واذا أردنا ان نتأكد من الفراغ والسطحية التي يعيش فيها العرب في العهد الحديث ، فلنقارن بين ما صدر من كتب في مختلف العصور في شتى ميادين العلم وبين ما نحاول القيام به الآن ، انطلقا أيضا من دقة المصطلحات التي تحفل بها هاتيك الكتب ، وكذلك التواميس والمعاجم القديمة . فهذا الفراغ في المجال الثقافي يحول دون مسيرة اللغة العربية لركب الحضارة كبوتقة واداة للتعبير عن مختلف الاتجاهات والاختيارات المعاصرة في الثقافة والاقتصاد والاجتماع .

بنعبد الله :

\* الواجب يقضى بها يلي :  
أولا : الإبقاء على لغة أجنبية لا كلفة للتدريس بل كلفة ثانية يتعزز بها الطالب للاستفادة من المراجع الأجنبية ريثما تتمكن الجامعات العربية من ترجمة وتعريب أو تأليف مراجع باللغة العربية تمكس كل ما أنتجه الفكر العلمي الإنساني في مختلف المجالات مع الحفاظ على المستوى العلمي الذي نعتبره الأساس لضمان اتساق ومواكبة الجامعات العربية لزميلاتها في أوروبا وأمريكا .

ثانيا : التدرج في التعريب اما طبقا للسنوات بالنسبة الى مادة بعينها أو بالنسبة الى مجموع المواد على أساس ضمان المصطلح العربي الموحد وضمان مستوى المناهج وتوفير المراجع باللغة العربية .

القاسمي :

\* ان تدريس لغة أجنبية أو أكثر في الجامعات لتكئين الطلاب من الاطلاع على ما ينشر في مجال اختصاصهم باللغات العالمية مسألة متفق عليها ،

يخطط فيه مسار يمكن من ربط الصلة مع هذه الجاليات  
بوسائل تحدد بدقة كما يوضع لها تمويل مناسب لان  
المال هو عصب الحياة مع ضمان منطوية هذا الجهد  
وهذا من جيلة النقاط المرجحة في جدول أعمال المؤتمر  
نرجو ان يوفق في وضع حل لها ، وهو مشكل كبير  
جدا لان على حله يبنى كثير من الحلول لمشاكل  
مستعصية تتجلى في الفراغ القائم لا داخل هذه  
الجاليات فحسب بل في صلاتها بأقرب الجاليات نسي  
اقطار متدانية .



### 3- قضية التعريب تطرح في مجلس النواب المغربي

#### وفريق الاحرار ينتقد طغيان اللغة الأجنبية في الادارة

طرح السيد رئيس فريق التجمع الوطني للاحرار  
قضية التعريب أمام مجلس النواب المغربي . وقال  
ان المواطن كلما دخل الادارة المغربية شعر كما لو  
كان في ادارة أجنبية لكون كل القطاعات الادارية  
سواء منها العام أو الخاص تستعمل اللغة الفرنسية  
حتى في أبسط الامور . لاحظ ان التعريب يسير بخطى  
بطيئة جدا وأن اللغة الفرنسية تفرض وجودها على  
الحياة اليومية للمواطنين مع ان الدستور المغربي ينص  
على ان اللغة العربية هي اللغة الوطنية الرسمية .  
وأردف قائلا : انا لسنا ضد اللغات الأجنبية ، طالما  
ان المغرب بلد التفتح لكن ، عندما نذهب الى فرنسا  
أو إنجلترا فاننا نجد الناس يحسنون اللغات الاجنبية  
ولكنهم مع ذلك يتكلمون لغتهم الوطنية . كما لاحظ ان  
الدولة تخصص امكانات مهمة للتعريب ولكنها لا تسهر  
على التطبيق الجيد . وفي ختام تدخله اشار السيد  
رئيس الفريق الى ما جاء في المخطط الخماسي من  
ان جهودا بذل في ميدان تعريب الادارة وذلك بتكثيف  
دروس التعريب عن طريق احداث مراكز جديدة  
له داخل الوزارات وفي العمالات ( المحافظات )  
والاقاليم ، حيث فتحت وزارة الشؤون الادارية خلال  
سنتي 78 - 1979 حوالي 200 مركز للتعريب  
تحتوي على 550 قسما ، مطالبا باطلاع النواب على  
نتائج هذه المراكز بعد ان مر على افتتاحها حوالي  
ثلاث سنوات .

(\* جريدة الميثاق الوطني المغربية / 26-22-1981 ع/ 1981-1980

وقد تهانت على هذه الندوة 50 متخصصا في  
العالم اجمع من عرب وغيرهم وخاصة الالمانيين  
والانجليزيين والامريكيين ، دعونا منهم 30 على حسابهم  
الخاص نورد 50 .

والقيت محاضرات ليستقطبت اتجاهات العالم  
الحديث في الموضوع وتقرر عقد ندوة اخرى نسي  
الخرطوم باشراف المنظمة ايضا كان لها اثرها العميق  
في دعم هذا المسار ، وللتنظمة ايضا اجهزة ووحدات  
اخرى تعمل لغايات مشابهة ، فهذا المؤتمر يجسج  
اذا وينسق تحت شارة واحدة كل جهود المنظمة لدعم  
المقوم الحضاري الاول في عصرنا الحديث وهو اللغة  
العربية وتبلور ذلك في مؤتمرات التعريب المتلاحقة  
منذ عام 1973 حيث وحد مكتب تنسيق التعريب  
مصطلحات العلوم في مؤتمر الجزائر ثم مصطلحات  
الانسانيات في مؤتمر ليبيا ، عام 1977 ثم مصطلحات  
التقنيات والمهنيات في مؤتمر طنجة في اول سنة 1981 .  
فتم بذلك توحيد الاداة العلمية والحضارية نسي  
الوطن العربي كله وكان لذلك اشعاع في اوربا وامريكا  
حيث تهانتت بنوك الكلمات فسدعت مكتب تنسيق  
التعريب الى المشاركة في دعم الصلات بين لغات  
العالم ضمن بنك دولي موحد كان آخر ما انجز منه  
باشراف اليونسكو في العاصمة وارسو احداث بنك  
دولي للكلمات عين مدير مكتب تنسيق التعريب نائب  
رئيسه ، وقد بدأت فعلا البنوك تخزين في اشروطها  
المغناطيسية المصطلحات التي احدثتها المنظمة العربية  
للتربية والثقافة والعلوم في خانات خاصة تستقى منها  
الهيئات والمنظمات الاوربية والامريكية للتعامل مع  
مثيلاتها في العالم العربي من خلال لغة القرآن التي  
هي لغة العلم والحضارة ولغة العمل في هيئة الامم  
المتحدة ونروعها .

وهذا ربح عظيم حققته المنظمة ، وتريد ان  
تستفيد منه على صعيد لوسع من خلال هذا المؤتمر  
الذي ينعقد اليوم ويضم ثلة من كبار المفكرين ، في  
العالم تحت شارة العروبة والاسلام لان اللغة العربية  
هي لغة مليار من المسلمين ولانها لغة الدين والحديث  
والقرآن .

س) وماذا عن الاغتراب الفكري ، ودور هذا  
اللقاء في الحد من اخطاره وابعاده ؟

ج) الواقع ان افادة الجاليات الاسلامية المنشأة  
في العالم من هذا الجهد الذي تبذله المنظمة ومكتبها  
في مختلف القطاعات يجب ان يفرد له جهد خاص